

مصالحة عباس ودحلان: مفروضة لا معروضة



اضطر عباس و«المرکزية» إلى إعادة قيادات محسوبة على دحلان إلى «فتح» (عن الوبس)

إنجاز مصالحة مع دحلان، وهو ما لمح إليه رئيس حكومة التوافق، رامي الحمدالله، حينما اشتكى، في تصريحات قبل أيام، من غياب وفاء الإمارات بالتزاماتها المالية تجاه السلطة منذ أكثر من خمس سنوات هي عمر خصومة الرجلين.

وتتلاقى التقارير الإسرائيلية مع تصريحات مستشار عباس للشؤون السياسية، نمر حماد، التي كشفت فيها عن ضغوط تمارس من دول عربية لإلغاء انتخابات المجالس المحلية، مضيفاً أن تلك الدول هددت بوقف الدعم المالي للسلطة في حال إصرارها على إجراء الانتخابات، والسبب في ذلك أن «فتح» غير جاهزة من وجهة نظرهم لخوضها، ما يعني إمكانية «انتصار حماس» التي تطمح إلى أن تكون هذه الانتخابات جسر وصول رسمي إلى الضفة.

ورغم نفي بعض أعضاء «مرکزية فتح» (الكارهين لمحمد دحلان والرافضين لعودته)، الأنباء المتداولة عن عودة وشيكة نهاية العام الجاري لـ«أبو فادي» إلى رام الله، فإن مؤشرات عدة تؤكد أن سيناريو خلافة دحلان لعباس ليس مستحيلاً، خاصة أن الأخير قرر عبر «المرکزية» إعادة 13 قيادياً مفصولاً إلى صفوف الحركة، بينهم سفيان أبو زائدة، وناصر جمعة، وعبد الحميد المصري، وماجد أبو شمالة، ومحمود عيسى (اللينو)، وآخرين، هم أسماء لامعة في السجل الدحلاني.

ويتصدر قائمة المنافين لهذه المصالحة كل من الطيب عبد الرحيم وحسين الشيخ وسلطان أبو العينين وماجد فرج وجبريل الرجوب، وكل منهم له حساباته الخاصة مع دحلان من موقعه السابق أو الحالي في السلطة. على عكس أقوالهم، تؤكد مصادر خاصة في الحركة تراجع عباس و«المرکزية» عن الإجراءات التي اتخذوها بحق عدد من القيادات المحسوبة على دحلان، وأن هذه الخطوة «استجابة

انطلقت رياح المصالحات في فلسطين مبكراً على غير عادتها. قد يبطل العجب في حال معرفة أنها مصالحة «مفروضة لا معروضة». بطلب عربي مشترك، من مصر والإمارات والأردن، يدور الآن حوار مكثف للتقريب بين حليفي الأمم في «فتح»: محمود عباس ومحمد دحلان

رام الله - مي رضا

ما أشبهه أمس باليوم لدى السلطة الفلسطينية التي تأسست على اتفاق تسوية مع إسرائيل. سيناريو خصومة الرئيس الراحل ياسر عرفات مع خليفته محمود عباس يكرر نفسه، في تلك الأيام (2004)، بادرت «اللجنة المركزيّة لحركة فتح» إلى إنجاز مصالحة بين عرفات وعباس. رضىخ الأول نتيجة الضغوط الأميركية والعربية، وصار عباس جزءاً من المشهد السياسي الفلسطيني. وفي

ما يهم عباس الحفاظ على مصالح أبنائه وأحفاده حتى لو بضمن دحلان

ذلك الوقت أيضاً، كان دحلان حليفاً لعباس في قيادة ما اصطلح على تسميته «التيار الإصلاحى» داخل السلطة.

اليوم، يبدو أن الضغوط نفسها يتعرض لها عباس لإعادة دحلان إلى واجهة المشهد السياسي، خصوصاً أن الأول فقد زمام السيطرة على الملف الفلسطيني بصورة شبه كاملة، والشواهد على ذلك كثيرة. جل التقارير الإخبارية الإسرائيلية تتحدث عن فقدان «أبو مازن» القدرة على مقاومة ضغوط كل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ودولة الإمارات، من أجل

تشكيل قوائم منفصلة عن الحركة. قبيل هذا الإعلان، كان وفد رئاسي مصري قد زار رام الله الأسبوع الماضي، حاملاً رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى عباس، تتضمن رؤية مصر لتسوية الخلافات داخل «فتح»، وإنهاء الانقسام بينها وبين «حماس»، إضافة إلى الدفع باتجاه استئناف التسوية مع العدو على أساس «مبادرة السلام العربية»، وليس مصادفة أن يكون بعد هذا اللقاء

قبل ظهور هذه المعلومات على السطح، ظهرت مؤشرات أوحى بأن الضغوط المصرية - الإماراتية، التي انضمت إليها مؤخراً الأردنية والسعودية، باتت تؤتي أكلها؛ فالمتتبع لملف انتخابات المجالس المحلية الفلسطينية يستطيع أن يستنبط الدلائل على مصالحة وشيكة بين الرجلين، تجسدت في وحدة قوائم «فتح» في قطاع غزة، حيث الصدامات عنيفة بين أنصار الرجلين، كذلك تجنّب أنصار دحلان

للمبادرة العربية لرأب الصدع داخل فتح، وإنجاز مصالحة شاملة. المصادر ذاتها كشفت أيضاً أن تجاوب عباس مع هذه المساعي هو مقدمة لبرنامج وضعته المبادرة المذكورة سيفضي إلى إقفال ملف الخلاف نهائياً، بما يشمل عودة دحلان إلى رام الله قبل نهاية العام، بصفته قيادياً في «فتح» وناثباً في المجلس التشريعي، لكنه لن يعود إلى موقعه السابق كعضو في اللجنة المركزيّة.

مدرسة عربية تفتتح عامها بـ«شرّفت يا نتيها هو يابا»!

دولته»، قال أمس للطلبة: «أريد أن يفعل كل واحد وواحدة منكم أمرين: الأمر الأول أن تتعلموا، والأمر الثاني أن تكونوا أولاداً جيدين»، علماً أنه بحجب الميزانيات الهادفة إلى تطوير المدارس العربية. وتابع في كلمته العبرية التي ترجمها اختصاصيون إلى العربية، موجهاً حديثه إلى الأطفال: «اسمعوا كلام ذويكم ومعلمكم. أريدكم أن تتعلموا الكتابة والقراءة واللغات العبرية والعربية والإنكليزية، والرياضيات والعلوم. وأريدكم أن تتعلموا التاريخ: تاريخ الشعب اليهودي، وتاريخ جمهوركم»، في إشارة إلى أنه لا يرى الفلسطينيين في الداخل شعباً له امتداد تاريخي مع الأمة العربية. وأردف: «أريدكم أن تتعلموا الحقيقة التي تقول إن علينا العيش معاً... وأريدكم أن تكونوا مواطنين مخلصين ومندمجين في دولة إسرائيل، فهذه دولتكم»!

في الحفل نفسه، خاطب بينيت الطلبة بلغتهم العربية، مدعياً أنه «نرى في كل أولاد إسرائيل، يهوداً وعرباً وجرديم (يهوداً متدينين) ودروراً كأنهم أولادنا... للمرة الأولى سيتعلم تلاميذ كل القطاعات العبرية من روضة الأطفال حتى انتهاء الدراسة، لأننا نريد أن يعرف

تلاميذنا الأطفال بحمل علم إسرائيل، واجلسهم في حضن الإثنيين للتقاط الصور التذكارية. أما نتيها هو، الذي خاطب جمهوره في الانتخابات الأخيرة داعياً إياهم إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع لأن العرب توافدوا بصورة غير مسبوقة، في إشارة إلى التفرقة العنصرية الواضحة التي ينتهجها تجاه من يدعي أنهم «مواطنون في

الطلاب الذين قادهم مديرهم لاستقبال نتيها هو وبينيت



انتقادات حادة إلى المدرسة المضيفة، معبرين عن غضبهم من استقبال سياسيين إسرائيليين يحتلون أرضهم ويسلبونهم حقوقهم، بهذه الطريقة.

تأتي الدعوة التي وجهها الزعي بعد مضي يومين على إعلان نتائج امتحانات «البحر» الإسرائيلية (المرحلة الدراسية الثانوية)، التي أظهرت أن المدارس العربية في المناطق المحتلة نالت نسباً متدنية جداً مقارنة بالمدارس اليهودية، نتيجة لما تحصل عليه الأخيرة من ميزانيات أكثر بعشرات الأضعاف عبر وزارة التربية والتعليم التي يقودها بينيت.

الزعي غاب عن ذهنه أيضاً حقيقة وقوف نتيها هو وبينيت على رأس حكومة تمارس تمييزاً صارخاً بحق الفلسطينيين، عبر سنّها سلسلة قوانين عنصرية، وحبج ميزانيات لتطوير البنى التحتية والتعليم، والتهديد بهدم عشرات آلاف البيوت في المدن والقرى العربية في الداخل، إضافة إلى انتهاجها سياسة التفجير وإغراق المجتمع الفلسطيني بالجريمة والعنف.

برغم ذلك، لم يخجل مدير تلك الدراسة من دعوة محتلي بلاده إلى مراسم الاحتفال، بل لطح أيادي

في مشهد وصفه فلسطينيو 1948 بالجريمة. ويذكر بمقطع من فيلم «الزمن الباقي» لإيليا سليمان، وقف تلامذة مدرسة فلسطينية في الداخل المحتل حاملين أعلاماً إسرائيلية لاستقبال بنيامين نتيها هو ووجهه نفتالي بينيت، وقد طلبا منهم أن يكونوا طلاباً «مخلصين لدولة إسرائيل»!

بيروت حمود

بتيجان زرق وبيض وباعلام إسرائيلية، وبلافتات ترحيب باللغتين العبرية والعربية، استقبل تلامذة مدرسة طمرة الزعربية، رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتيها هو، ووزير التربية والتعليم نفتالي بينيت، بعدما وجه إليهما مدير المدرسة، نائل الزعي، دعوة لحضور مراسم افتتاح العام الدراسي الجديد.

لم يكذ الخبر ينتشر في وسائل الإعلام العبرية حتى سارع ناشطون من فلسطينيي الـ48 إلى توجيه